مجلة الرائد

العدد : ٢٠٢ الموافق في جمادى الأولى ١٤١٩ هجري ١٩٩٨/٩ ميلادي

عنوان المقال : كلـــــــــــمـــــــــــات بقلم : الأستاذ عصام العطار

- عندما تكون المنافسةُ على صعيد القرية أو البلدة أو الدولة الواحدة... تحتاج جهداً كبيراً مُتّصلاً للفوز ؛ فكيف الآن وقد غدتِ المنافسة على صعيد العالم كلّه في النظام العالميّ الجديد ، في كلّ شأنٍ من الشؤون ومجالٍ من المجالات ؛ ولا بدّ لنا - نحنُ المسلمين - من الفوز إذا أردنا أن ننقذ أنفسنا وأمّتنا وبلادنا ، والإنسانيّة والإنسان من مصير رهيب ؛ بل لا بدّ لنا من التقدّم كثيراً كثيراً إذا أردنا مجرّدَ الحياةِ والبقاءِ على أدنى مستوياتِ البقاء.

❁ ❁ ❁

يجب أن تَدِبَّ الحياةُ والحركةُ في كلِّ خليّة من خلايا جَسَدِ أمّتنا العربيّة والإسلاميّة ، وأن تنشط وتتفاعل وتتكامل كلُّ استعداداتنا وطاقاتنا وجهودنا الفرديّة والجماعيّة على كلّ صعيد ؛ وإلاّ فاتنا الهدف ، وسبقَنا الزمن ، وسحَقتنا أقدامُ هذا العالمِ المسرع المتدافع الظالم المجنون.

❁ ❁ ❁

ما أروعَ أن يلتقيَ الحقُّ والفنُّ ، والعقلُ والقلبُ والبيان... في هداية الإنسانيّةِ والإنسان ، وحمايةِ الإنسانيّة والإنسان !

- القصيدةُ البارعةُ الباهرة ، والأغنيةُ الصادقةُ الساحرة... رسولٌ إلى القلوبِ والعقولِ لا تنغلقُ دونَه الأبواب.

❁ ❁ ❁

القولُ الجميل واللحنُ الجميل والصوتُ الجميل والريشة المبدعة في خدمة الحقّ والخير والجمال ، والإنسانيّة والإنسان... جهادٌ من أعظم الجهادِ في عالمنا وعصرنا الحاضر ؛ بل في كلّ عصر

- مِن لم يَهُزَّهُ البيانُ العظيم واللحنُ العظيم والأداءُ العظيم والإبداعُ العظيم... فهو جَمادٌ جماد ، أو أقربُ إلى الجمادِ منه إلى الإنسان!

- لا تقتُلوا مواهبَ أبنائكم الأدبيّة والفنيّة ، ولا تستخِفّوا بها ، ولا تُحاصِروها ؛ ولكن رَحّبوا بها ، واحرصوا عليها ، وغذّوها ووجّهوها الوجهة الطيّبة الصالحة ؛ فالإسلامُ يحتاج هذه المواهب ، وأن يَبْلُغَ بها أصحابُها أقصى مداها الممكن.

❁ ❁ ❁ .

الفنُّ العظيمُ قويٌّ غلاّب ، يعترفُ بعظمته وروعته - طوعاً أو كَرْهَاً - العدوُّ والصديق ، ولا يكادُ يُفلِتُ من سلطانه وتأثيره أحد.

وما أروعَ ما وصفَ به شاعرٌ عربيّ سِحْرَ قصيدته وإحكامَها وتأثيرها إذ قال :

خُذْها إذا أُنشِدَتْ في القومِ من طَرَبٍ صُـدُورُها عُرِفَـتْ منهـا قوافيهـا

يَنْسَى لَهـا الراكـبُ العَجْلانُ حاجَتَـهُ ويُصْبِحُ الحاسدُ الغَضبانُ يُطْريها

- كان جهادُ « حسّانَ بن ثابت » بلسانه أبقى وأقوى وأبلغ من جهاده بسيفه وسنانه...

أليس هو – صلى الله عليه وسلم - الذي يقول :

لساني وسيفي صارمان كلاهُما ويبلغُ ما لا يبلغُ السيفُ مِدْوَدِي[1]

(١) المِدْوَدُ هنا : اللسان

❁ ❁ ❁ .

ما أعجبَ هؤلاءِ الذين ينتقصون الشِّعرَ - كلَّ شِعْر - ، ويتحرّجون كُلّيّةً من إنشاده أو سماعه !!

لقد استمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر ، واستنشده ، وتَمَثَّلَ به ، واحتفى بأصحابه ، ونقده ، وقال فيه :

- « إنّ من الشعر حِكْمَة » و « إنّ من البيان سِحْراً »

❁ ❁ ❁ .

ما أبعدَ الفرقَ بين شِعْرٍ يُشيع الكفرَ والفسادَ والشرّ ، وشعرٍ يُشيعُ الإيمانَ والصلاحَ والخير ! فكيف نُصنِّفُهما في خانة واحدة ، ونحكمُ عليهما بحكم واحد؟!

بما أبعد الفرق بين شعر يحمل رسالةً ويُؤدّي واجباً ، ويسمو بالإنسانيّة والإنسان ، وشِعْرٍ يشغل عن كلِّ رسالةٍ وواجب ، ويَهبط بالإنسانيّة والإنسان !

❁ ❁ ❁

لا تُخطِئوا فَهمي :

لا يوجَدُ شِعْرٌ بلا صدق ، ولا يوجَدُ شعرٌ بلا إبداع ، ولا يوجد شعر بلا فنّ ؛ فالذين ينظمون المواعظ الدينيّة أو الأخلاقيّة المتكلّفة الميّتة... ليسوا من الشعر في شيء

❁ ❁ ❁

عندما يولدُ الشاعرُ المسلمُ العبقريّ يولدُ الشعرُ الإسلاميُّ العظيم ، فالشعرُ صورةٌ من صاحبه ، والأسلوبُ هو الإنسان نفسه كما يقول " بوفون " **Le style est l'homme même**

❁ ❁ ❁

كم أحلُمُ وأتمنّى أن يكون لنا شعراءُ إسلاميّونَ عِظام كشكسبير ، وجوته ، وهوجو ، والمتنبّي وروائيّونَ عظام كبَلْزاك ، ودوستويفسكي ، وديكنز ، ونجيب محفوظ

وفنّانون عِظام ، ومفكّرون عظام ، وكتابٌ عظام ، ومبدعون مبدعون عِظامٌ عظام في مختلف العلوم والفنون والآداب ، ومجالات النشاط والإبداع الإنسانيّ

ذلك شيءٌ رائعٌ حقّاً لو كان

ذلك سموٌّ وجمالٌ وكمال ، وضرورة حيويّة للإسلام والمسلمين على المستوى المحلّي ، ومستوى العالم ، ومستوى الحاضر والمستقبل

❁ ❁ ❁

ماذا أصنع ؟!

إنّ هاجِسَ الحريّةِ والكرامةِ الإنسانيّةِ لا يكادُ يُفارقني في الشعور أو اللاشعور

ما إنْ أجلس للكتابة حتى يفجأني العقل الباطن والعقل الظاهر بألوان من الخواطر والمشاعر والأفكار في هذا الموضوع ، فآخذُ بعضها وأتركُ أكثرها خوفَ التكرار والإملال.

❁ ❁ ❁

مجلة الرائد

العدد : ٢٠٢ الموافق في جمادى الأولى ١٤١٩ هجري ١٩٩٨/٩ ميلادي

عنوان المقال : كلـــــــــــمـــــــــــات بقلم : الأستاذ عصام العطار

إذا استسلم الإنسانُ للباطل والظلمِ والطغيانِ فلا مَعْنى لحياة الإنسان ، ولا مستقبلَ كريماً للإنسانيّة كلّها على هذه الأرض

❁ ❁ ❁ .

بذرةُ الإباءِ والتمرّدِ الصغيرةِ في قلبك اليوم قد تكونُ شجرةَ الحريّة والكرامة الوارفة في الغد

❁ ❁ ❁ .

عندما ندافعُ عن حريَّتِنا وكرامتِنا ندافعُ بذلك أيضاً عن حريّة الإنسانيّة وكرامتها ، وننهض بواجبٍ شخصيٍّ واجتماعيٍّ وإنسانيٍّ عظيم

❁ ❁ ❁ .

أن تموت في سبيل اللهِ عزّ وجلّ حُرّاً كريماً شامِخَ الرأس خَيْرٌ لك من أن تعيشَ عبداً ذليلاً ملايين السنين

❁ ❁ ❁ .

قال لي صديقٌ تقدّمتْ به السنّ :

- عَبَثاً أحاولُ أن أنفُضَ الرمادَ عن بقايا جَمَراتِ الفؤاد ! فالقلبُ كلُّه كلُّه آلَ إلى رماد !

- عَبَثاً أنادي الشبابَ الذي كان مِلءَ إهابي ؛ فتحدّياتُ الحاضرِ والمستقبل لا يُواجهها إلاّ الشبابُ ، وروحُ الشبابِ ، وعزائمُ الشباب !...

لم يعُدْ في إهابي المُخَدَّدِ العتيق إلا الهرمُ العاجزُ الذي يجرُّ خُطاه ، أو تجرُّهُ خُطاه ، إلى الموت

- إنّنا نقول للناس كثيراً : لا تيأسوا... إنّ الفجر قادم وإن طال بكُمُ الليل ، ولا نقول لهم : إنّ النهارَ الجديد سيَعْقُبُه أيضاً ظلام !!...

قلتُ لصديقي :

- هذا كلام لا يقوله إلاّ من فقد الإيمان ويَئِسَ من رَوْح الله !

جَدِّدْ إيمانَك - يا أخي - وصلتك بالله عز وجل ، وسترى كيف يتحوّلُ رمادُ قلبِكَ إلى جَمْرٍ لا ينطفِئ ، وكيف يمتلئُ إهابُك المخدّدُ العتيقُ بشبابٍ جديد لا يُدْرِكُهُ هَرَم : شبابِ الإيمان الخالدِ الواثق

القادر على أن يرتفع بك دائماً إلى فوق ، ويَمْضِي بك دائماً إلى أمام ، ويفتح أمامك دائماً آفاق الأملِ والعملِ والحياة.

فَلْيَطُلِ الليلُ - يا أخي - أو يقصُرْ ، وَلْتُشْرِق الشمسُ أوْ تَغِبِ الشمسُ ويَعُمَّ الظلامُ... سِيّان ! فقلبُ المؤمن يستمدُّ ضياءَه من نور اللهِ عزّ وجلّ الذي لا يحتجب ولا يغيب ، وينشرُ سَناه في القلوبِ والعقولِ والدروبِ في ضوءِ النهار وظلمةِ الليل على السَّواء...

وإذا كنتَ بكُلِّيَّتِك ، وسِرِّكَ وعلنكَ ، مع الله... سموتَ على الزمان والمكان والأحداث ، وكنتَ في مختلف الظروف ، أقوى وأكبرَ من كلّ الظروف.